

بصائر القرآن الكريم (53) وأمنوا بما أنزلت - العلامة الدكتور فريد

الانصاري رحمه الله

فريد الانصاري

نعود الى ما كنا نتذاكر حوله من قول الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوفكم بعهدهم
واياي فارهبون وأمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمن - 00:00:00
قليلاً وأياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون. ذكرنا ما يسر الله جل وعلا حول العهد ونستأنف الكلام حول
ما يتبعه من معان في قول الله جل وعلا وأمنوا بما انزلتم صدقا - 00:00:20
لما معكم ولا تكونوا اول كافر به. ولا تشتروا بآياته ثمنا قليلاً وأياي فاتقون. نتحدث عن ظاهر المعنى اولا ثم ندخل بعد ذلك الى مقاصد
الخطاب القرآني ولا تكونوا اول كافر به. واضح جدا انضمير الهاء يعود على ما انزل الله جل وعلا من الكتاب - 00:00:40
وهو القرآن العظيم. وأمنوا بما انزلت وهو القرآن. مصدقا اي انزله الله جل وعلا مصدقا لما معهم لما معكم يعني الإمام معهم من
التوراة والإنجيل. ولا تكونوا اول كافر به. ليس من الناحية الزمنية. ماشي - 00:01:06
يعني نتوماً لولين كفرو بيه بالترتيب لا وإنما من الناحية الزمنية التاريخية اول من كفر بالقرآن ليس اهل الكتاب وإنما قريش وهم
أهل اوثام قوم محمد عليه الصلاة والسلام. إنما كفر أهل الكتاب اشد - 00:01:26
وال الأولية هنا بمعنى الخطورة وحجم الكفر حجم الكفر عند أهل الكتاب كان اشد وكفرهم كان اظلم من الظلم كان اظلم لأن قريشاً امة
امية جاهلة لا قيمة لها بكتاب. ما كانش عندهم هوما التوراة ديالهم ولا انجيل ولا قرآن. امة كانت تعيش في ظلمات الجahiliya -
00:01:46

اما هؤلاء من اليهود خاصة والنصارى ايضاً فهم اهل كتاب عندهم التوراة وعندتهم الانجيل وكلاهما التوراة والإنجيل كلها يبشر
برسول هو احمد او محمد عليه الصلاة والسلام. فعلاماته عليه الصلاة والسلام والبشرى به كانت واردة في ايات التوراة وفي ايات
الإنجيل. ولذلك كان كفروهم - 00:02:16
اشد والحد لأن الإلحاد هو دفن الشيء منه اللحد عرف الحقيقة وشافوها بعينيهم فأنكروها انكارا فإذا كان فعلهم اشد ولذلك قال ولا
تكونوا اول كافر به. وخطبه بهذا الكتاب القرآن العظيم. وأمنوا بما انزلت - 00:02:46
وفيه دلائل عجيبة في هذه العبارات. فهو انزال وتنزيل من الله جل وعلا. واسناد الفعل فيه رب الكون وأمنوا بما انزلت فهو جل وعلا
انزله. وفي ذلك من تشريف والتعظيم لهذا الذي - 00:03:12

بين ايدي المسلمين اليوم. ولا ينبغي ان نفهم بان هذا الخطاب كان قاصرا على بني اسرائيل. ولا تتعدى مقامه الى هذه الامة. وهنا
نتحدث عن شيء من بصائر الآية ومقاصدها. حينما نسمع من الله جل وعلا ان القرآن - 00:03:32
هذا الذي نتلوه نحن المسلمين ونحتضنه ونحتفظ به ونبني عليه حياتنا بل صفتنا باعتبارنا مسلمين انما هي من هذا الكتاب هو اذا
تنزيل انزله رب العالمين هو كلام الحق جل وعلا. فمطلوب منا اذا ان نؤمن به - 00:03:52
وامنوا بما انزلتم هذا عهتنا ايضا لأن سبق الكلام حول العهد انه ينطلق من شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن العهد - 00:04:19

تجديد الایمان بكتاب رب العالمين. الذي هو متن الرسالة ومضمونها. رسالة الاسلام المضمون الأساسى ديالها كاين في القرآن العظيم.

المبادئ الكبرى للدين. اصول الخطاب الإلهي. وتفاصيله بالكلام وبالبيان كل ذلك في القرآن. وجاء الرسول عليه الصلاة والسلام منفذًا ومطابقًا للقرآن بسننته. فكان خيرا - 00:04:35

دليل وكان خير نموذج تشخص فيه القرآن سيرة بين الناس. كان خلقه القرآن عليه الصلاة والسلام مطلوب منا ان نسأل انفسنا ان المؤمن حقاً بهذا الكتاب؟ لأنه مفتاح الخير كله والظلمات التي كانت علىبني اسرائيل وعلى من قبلهم ومن بعدهم من اهل الشرك والزيف والضلالة مشكلة - 00:05:05

الشك في القرآن الى يوم الناس هذا وحنا ايضا المسلمين اقصد في حاجة لتجديد العهد مع القرآن الى عندك يقين وايمان بأن هذا القرآن كلام الله جل وعلا الذي انزله سبحانه وتعالى - 00:05:34

على عبده محمد عليه الصلاة والسلام. رسالة للناس كل الناس. فأنت وأنا كل واحد مخاطب بكلمات في هذا القرآن يصبح الامر والنهي اوامر القرآن ونواهي القرآن هي اوامر من رب العالمين هي كذلك ولكن الى اي حد انت تشعر - 00:05:54

بذلك الأمر بالصلاه او بالصيام او بالييمان او بأي شيء من امور العقائد والعبادات والنهي عن شاءوا عن المنكرات وعن كبار الذنوب وصفائرها وهي وارد من؟ هذا يحتاج لاعادة وتتجدد ايماني في قلوبنا. لأن الإنسان لا يقدم على الفاحشة من المنكرات. ولا يستهين بالواجبات - 00:06:16

الا وقد ضعف في قلبه الاحساس بان الامر هو الله وبان الناهي هو الله جل وعلا. شيء عجيب جدا حينما يشعر الانسان انه مأمور بالصلاه ماشي العادات اللي كتأمرك بالصلاه ولا الناس اصحابك من اهل الصلاه - 00:06:46

هوما اللي كيآمروك بالصلاه او ابوك او جدك او زوجك او زوجتك او او وليس الناس ولا المجتمع ولا هؤلاء جميعا هم الذين ينهونك عن الزنا وعن الفحشاء وعن السرقة وعن الخمر. انما الامر والنهي لله الواحد القهار - 00:07:06

فلما الانسان كيبدأ يسمع النصيحة ويتخيل لأن حتى الشيطان لعن الله كيضيق على النفس النصيحة ويخليها مسدودة فشخص ولذلك الإنسان تأخذ العزة والعياذ بالله كيتكبر لأنه كيبدأ يوهمو ابليس بأنه هاد الأمر والنهي وهاد النصيحة غير هدا اللي كيقولك هاد الكلام هدا - 00:07:26

هذا لي كيآمرك بالصلاه وهذا لي كينهاك على الزنا. وكينهاك على السرقة او الغش. او ان تنقطع عن الخمر. شكون هذا؟ اش يسوى هذا ولنفرض انه كان من الصالحين والاتقياء الورعين بشر في نهاية المطاف - 00:07:51

ولذلك شدد الله جل وعلا على المستكبرين. واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بمثل. نسأل الله العافية فيحسبه جهنم نعوذ بالله منها ومن مآلها ومصيرها اتق الله انما دور هذا الذي ينصحك البلاغ. هو غير كيبلغك الرسالة وكيحرز للطريق. تحجم - 00:08:07
بان الامر ليس منه بل من الله رب الكون. وبان النهي كذلك ليس منه بل هو من الله رب كون جل وعلا اذا استيقظ هذا المعنى في قلب العبد ان اذ يشعر بان الاحكام - 00:08:30

التكليفية ثقيلة جدا ماشي ثقيلة لأنه صعب يطبقها كلا ليس في الشريعة عسير لي توهم بأن الشريعة فيها شيء صعبية راه لا يعرف الشريعة او ان الشيطان وهمه. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ والعلماء اجمعوا على رفع تكليف ما لا يطاق - 00:08:50

والله جل وعلا ما جعل علينا في الدين من حرج وانما الثقيل هو المعنى. انا سئلني عليك قولنا ثقيلا. ثقيل من جهة المشرع الله جل وعلا من هاد الجهة باش تقيم لأنها امانة لأنها مسؤولية لأنها حساب ولذلك - 00:09:13

الاوامر والنواهي الواردة في كتاب الله عظيمة جدا ووجب على المؤمن ان يعظمهما عظمة الذي امر بها جل وعلا. ولكن الله سبحانه وتعالى من حيث التطبيق ومن حيث التنزيل يعني - 00:09:38

الاجتماعي وال النفسي يسرها تيسيرا حتى لا تبقى حجة لاحد على الله. ويقول يا ربى هاد الدين واعر نطبقو بل هو يسيرا بل ربط احكامه بعلامات امية كما قال علماء المقاصد كلام لطيف جدا - 00:09:58

في هذا المعنى يعني العلامات اللي ربط بها الله عز وجل الدين علامات امية بمعنى يدركها الامي من حيث هيئة العمل وشكل العمل

مفهoshiay صعوبة حتى في الفهم. خلينا من مقاصد التعبد هذه يتفاوت فيها العلماء. وفي هذا - 00:10:18

قال الله جل وعلا انما يخشى الله من عباده العلماء لأنهم ادرى بمقاصد التعبد بالغایات والمعانی دیال العبادة. في الأوامر وفي النواهي وفي الأفعال وفي الطرق. ولكن هيئات العمل الشكل دیال الخدمة - 00:10:38

كلاشي البشر مقاد فيه مواقت الصلوات مواقت امية ولذلك قال ابو اسحاق الشاطبي في كتاب المواقف ان هذه الشريعة امية نزلت في اناس او في قوم اميين ماشي من عند الشريعة امية مكتقرا مكتكتب لا اش هذا هو المقصود - 00:10:58

انما يفهم عدم القراءة والكتابة في الانسان ولكن الشريعة نسبة الامية اليها او عدم نسبتها اليها لا يقبلها عقل اذا كانت المسألة بالمعنى اللغوي للكلمة. هذا هو المقصود. ولكن كونها امية زعما ممکن للإنسان - 00:11:18

ما يطبقها. مواقت الصلوات ارتبطت بحركة الظل البسيطة اذا اقبل في الصيام اذا اقبل الليل من ها هنا وادبر النهار من ها هنا فقد افتر الصائم. راك في الباية وشي بلاصة ما فيهاش الاذان بعيد - 00:11:38

انت اللي خصك تاذن راسك شوف جهة المشرق شفت الطلام طالع وشوف الجهة د المغرب شفت الضو هارب مشى فطر صافي ودن وفطر اذا اقبل الليل من ها هنا وادبر النهار من ها هنا فقد افتر الصائم وكل حدود الشريعة المتعلقة بالتنفيذ بينة - 00:11:54

مدينة سهلة ممكنة التنفيذ للعالم وللامي. بحال بحال في هذا. لكن يتفاوت علم العلماء في مقاصد خطاب القرآن هادي حاجة اخرى ولما كان التنفيذ بهذا اليسر حتى لا تكون حجة لأحد على الله باش ماشي واحد الوقت يجي واحد يقولو يا ربى هاد - 00:12:14

كيقدو لها غير العلماء هما لي يعرفو يطبقوها اما انا معرفتش نطبقها قال لا ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ خص غير لي يجي يذكر ويجي يطبق وينفذ لا اقل ولا اكثر. المسألة اذا ليست مسألة نقل التكاليف كلها. وانما المسألة مسألة - 00:12:34

ايمان بهذه التكاليف. هذا المرض دیالنا في هذا الزمان وقع للمسلمين اليوم كما وقع لبني اسرائيل في اوقات سابقة طال بينهم وبين كتابهم الامد. المیان للذین امنوا ان تخشع قلوبہم لذکر الله وما نزل - 00:12:54

من الحق ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد. فقسست قلوبہم وكثير منهم فاسقون. نتائج بعض ينتج عن بعض فسوق نتج عن قسوة نتجت عن طول الامد - 00:13:14

شيء عجيب جدا هجر الناس القرآن واستغنو عنه مع الاسف بالملاهي وبالفتنة التي ملأت الاذان وفتنه الوجдан واصلت كثيرا من الخلق لي بشر حقائق القرآن واكتشف هداك الجمال والنور - 00:13:34

العجب الذي تنبض به الآيات لا يستطيع ان يحييده عنه قيد انملة. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. نور والله انه نور. لي بشر الحقائق دیالو. اقرأه على انه کلام الله جل وعلا - 00:13:55

وعلى تبصر اشعته وانواره في كل اية بل في كل حرف حرف واحد عندو القيمة في القرآن. هاد المرة واحد الطالب في العلوم الإسلامية جا عندي - 00:14:15

يبغي يناقش معايا القضية دیال الإعجاز دیال القرآن واسف في النظم ولا في العبارة ولا في المعنى؟ لأن علماء البلاغة من زمان اختلفوا واسف هو وفي اللفظ ولا في النظم واسف في الكلمة كلمة القرآن فيها الإعجاز؟ ولا في السبك؟ يعني في الجمل والتركيب وكذا الى اخره - 00:14:30

الكلام دیال عبد القادر الجرجاني صاحب اسرار البلاغة واعجاز القرآن. ردت عليه انا بواحد الكلمة وقلت لو العجز القرآن کاين في الحرف. يعني بالمعنى التعبدی. لأنه مشی لو الیال دیال - 00:14:50

الإعجاز المسلمين فواحد الأوقات تشغلو بالزوابق دیال الكلام بمعانی البلاغة ها البديع ها البيان داکشي مزيان ولكن ماشي شغل على المضامين ويشغل على المقاصد التعبدية للقرآن. وحينما قلت له الحرف اقصد حديث الرسول عليه الصلاة والسلام ان - 00:15:00

قارئ القرآن بكل حرف حسنة. انا ما مشاش في بالي ديك الساعة للإعجاز بالمعنى الجمالي. والبلاغي كلها. ولكن الإعجاز بالمعنى التعبدی وفعلا بالمعنى التعبدی اعجاز القرآن في كله وفي حرفه. فين کاين شي نص دینی - 00:15:20

كيتاجر عليه مولاه بالحرف. الى قربت الحديث دیال النبي صلی الله عليه وسلم ما عندکش فيه الأجر بالحرف بالحرف. عندك الأجر

كلی و عندك الأجر تطبيقي لما تبدا تطبق وتنفذ الأحاديث. وما يتخلل ذلك من البركات والحسنات. في دراسته وتدريسه وو الى اخره لا ينقطع - 00:15:40

شمع غريب حقيقة، لانه لا يقارن، كلام الله بكلام خلقه، اطلاقا - 00:16:00

مباووش بيانو لي بني اسرائيل بأنهم بوحدهم مخاطبين بهذا الكلام.انا ايضا. وآمنوا بما انزلت. كنولي نجدد نفتش غير نقلب العلاقة
ديبال مع القرآن: كذلك ما هي العلاقة لـ خصها تكوه: وآمنها بما انزلت انى: هذا القرآن: هذا الكلام - 00:16:41

حقيقة انزله الله هذا كلام تكلم به الله عيسى هاد الحقيقة فنفسك شيء عجيب شيء عجيب وغريب الام امة الاسلامية تملك اعظم كنز في تاريخ الانسانية مكارى ش امة امازون تهمة تهمة هاد المثلية هـ كلام دـ هـ هذا الكنز كـ 00:17:01

الذى يعيش اجواء القرآن لا يبصر شيئاً الا منوطاً بارادة الله. هاد الشي اللي وقع هاد اليامات دياں داك الصاروخ دیال المیریکان اللي
تشتتت فيه المساحة الامر شهرين، حان الله العقد الشهيد الماء - 27:17:00

كيفكـر كيناقـشو وـاش ضربـوهم ولا تـفجـرو؟ حاجة وـحدـة مناقـشوهاـش وـاش مضرـبـهـمـش الله فـرقـكـبـيرـ بين شـعـورـاـنـ الـانـسـانـ المـادـيـ

اللهم إنا نسألك ملائكة السلام ١٦-١٨:٠٠

المؤمن حينما يبصر بنور القرآن يجد الكون كله مرتبطا بخيوط مشدود الكون كلو الكبيرة الصغيرة الحجرة والشجرة بنادم والشيطان

جل وعلا القيوم مقابل شغلو سبحانه وتعالى. القيوم ما احوجنا نحن المسلمين الى الايمان بالقرآن امنوا بما انزلت مصدقاً لما معكم

الكلام كما تنزل اي كما ناسببني اسرائيل فهو لنا انسب. لنا انسب ما كايناش شي قصة فالقرآن قلتها واعيدها اللي حكاها الله على

القصص القرآنية لنا حظ فيه كيف؟ اي ان مثل ما وقع لهم يقع لنا بصورة او باخرى تتبعن سنن من قبلكم حذو القذة بالقذة. حتى لو

كـافـرـينـ بـهـ هـادـوـ بـنـوـ اـسـرـائـيلـ إـلـىـ كـفـرـوـ اللـهـ تـعـالـىـ يـحـجـمـهـ عـلـاـشـ؟ـ لـأـنـ عـنـدـهـمـ الـكـتـابـ السـابـقـ فـإـذـاـ الـمـسـلـمـ نـفـسـهـ كـيـفـ يـكـونـ إـنـاـ اـذـ كـفـرـهـ؟ـ

مسنونه مداري حبـد ابـر من عـربـي إسـرـائـيلـيـنـ. عـربـيـ إسـرـائـيلـيـنـ اـسـمـهـ مـنـ عـربـ مـسـرـيـيـ اـعـربـ. دـلـ مـسـرـيـيـ اـعـربـ الـمـيـوـنـ

00:20:25 نحن؟ وهذا القرآن بين ايدينا صاف كاف شاف ما فيه -

هذا القرآن حدثنا عن أنفسنا. حدثنا عن تاريخنا الماضي والحاضر والمستقبل وتحدى العالمين فمن ابصره ثم خرج عنه او ضل عنه

او فسق عنه او فجر فتك هي المصيبة الكبرى والخسارة العظمى. نعوذ بالله منها. هذا بصائر للناس قد جاءكم بصائر من ربكم فمن

ارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه. واجعلنا لك من الشاكرين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. ودوما يتجدد اللقاء

بمشيئة الله تعالى مع تحيات ابو هاجر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:35